ادبه من الاستاذ بن اقتدى من يتبعه وقال ايضا الشيخ من هذبك
باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه فتشبيه
الهدى بالنور استعارة بالكناية واثبات المنار له استعارة تخييلية
واستعار الشيخ لاقوى واشرف ادلة العلم واسباب العمل لان
وسط كل شيء خياره ومعظمه اقواه والياء لتعريف العهد
الخارجي لتقدم ما يستلزم مصحوبها وهو منار هدى وفي البيت التتميم
في فردا والاتساع فاذا اشتاقت نفس اي مالت الى محبوبها
ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا يسكن باللقا والتنوين للتكثير
والتنويع اي نفوس كثيرة صادقة في المحبة راسخة في المعرفة
وجدت الما تنوينه للتكثير والتنويع ايضا بالشوق اي بسبب
شوقها المقلق اي الشديد وال في الشوق لتعريف العهد الخارجي
لتقدم ما يستلزم مصحوبها والاشتياق اعلا من الشوق لانه
لا يسكن باللقا كما مر بخلاف الشوق قال ابن عطا الله والمحبة
اعلا من الشوق لانه ينشا عنها ويوخذ منه انها اعلا من الاشتياق
ايضا وفي كل منهما وقفه والوجه حمله على الطالب لذلك
فاذا قصد الشوق تحصيل المحبة اعلا منه في حقه لان الثمرة
انما تكون عن مثمر والاعتنا بالمثمر قبل الثمرة اولى اما بعد
حصولها فظاهر ان الشوق اعلا كمعرفة الله تعالى مع النظر
المحصل لها والمحبة تنشو عن قوة العلم بالمحبوب فمن قوي
علمه بالله تعالى كانت محبته له اكثر ومن عرف فضل العلم
والعمل احبهما لكونها ميل النفس الى الشي بتخيل في حق الله
بهذا المعنى فالمراد لازمه فمحبته تعالى لعبده عصمته
له وتوفيقه للقرب منه وثناؤه عليه وتفضله عليه
ثم برحمته وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه فيكون اذ
ذاك من اجل الواصلين المقربين كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم

فيما حكاه

١٥

فيما حكاه عن ربه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرد الى الله تعالى
والانقطاع اليه والاعراض عن غيره بصفا القلب واخلاص الحركات
والسكنات ولا ريب ان هذه مرتبة ينشا عنها الشوق الى لقايه
وحب الموت ووجدت ما طوت من وجد مطلوبه وجودا ظفر به
بعد ان لم يكن ظافرا به ومن وجد ضالته وجدانا بكسر الواو
وظفر بها بعد ذهابها عنه او من وجد وجدا حزن اي حزنت
من الم الشوق والاول هو المتبادر وفي البيت التتميم والايغال
والاتساع والتعطف وثنايا المرأة الحسنا بالفتح والقصر للوزن
وبالضم مونث احسن ككبرى واكبر وهي اربع ثنيات من اعلا
وثنتان من اسفل ضاحكة صاحبتها وتمام الضحك منها
بكسر الضاد واسكان الحا لغة في الضحك بفتح الضاد مع كسر الحا
واسكانها وبكسرها كما بين على الفلج منها بفتح اللام من فلج
بكسرها وهو تباعد ما بين الاسنان وهو حسن فيها اي وادلة العلم
واسباب العمل واضحة حسنة لا لبس فيها يخاف منه الهلاك
والوقوع في الضلال وانما يخاف ما يعرض للسالك من جهة
الشيطان والنفس وتمام وضوحها بوضوح اصلها لانه وضع
من لا ينطق عن الهوى فشبه دلايل العلم واسباب العمل تشبيها بامرأة
حسنا او كنى بكل من الثنايا والفلج عن المرأة من الحور العين وبالضحك
عن الرضا والسرور اي الحورا راضية مسرورة بزوجها المجد في
العلم والعمل لا تبتغي به بدلا وان كان غيره احلى منه واحسن وتمام
رضاها وسرورها مع حسن ذاتها اي ان رضاها وسرورها امر
جبلت عليه في ذاتها والحسنا السليمة من كل نقص لم تتكلف لامر
تخاف على نفسها ان يرغب زوجها عنها من نقص ذاتها وسوء
خلقها ونحوهما وعلى التعليل او للمصاحبة او للاستعانة والجملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)